العرب
السبت 2019/07/27
السنة 42 العدد 11420

جبران خليل جبران يحلق مجددا بأجنحته «المتكسرة»

مهرجانات بيت الدين بجبل لبنان تعرض مسرحية عالمية مقتبسة عن جبران

تعتبر قصة "الأجنحة المتكسرة" من أشهر قصص جبران خليل جبران بالعربية، ويبدو أنها من القصص التي لا تموت أبدا، فحتى بعد قرابة القرن من الزمن على كتابتها، تظل هذه القصة محافظة على تأثيرها الأول في كل قرائها، وربما هنا يكمن التحدي في تحويلها إلى عرض غنائي ممسرح، ما يطرح مدى تأثيرها في المتلقي بعد أن تحولت من النص المقروء إلى المحمل السمعي البصري.

قصة من لبنان إلى العالمية

يارا أبي نادر

بيروت – مستلهمة مجد الأدباء والشعراء الراحلين الذين أثروا الوجدان العربي، قدمت مهرجانات بيت الدين بجبل لبنان هذا العام المسرحية الغنائية "الأجنحة المتكسرة" المأخوذة عن قصة بذات الاسم للكاتب والشاعر اللبناني جبران خليل جبران.

جاء العرض ليل الأربعاء في مستهل ثلاث ليال تقدم فيها المسرحية بالباحة الداخلية من قصر بيت الدين الشهابي، حيث قدم اللبناني نديم نعمان والقطرية دانة الفردان المسرحية الموسيقية المقتبسة عن قصة الأديب الراحل.

حكاية مؤثرة

يجسد الفنانون في العرض حكاية كان قد خطها الشاعر والكاتب والرسام جبران (1883–1931) قبل أكثر من مئة عام ويقدم فيها معاناته مع التقاليد البالية في المجتمع حيث تابع الجمهور على مدى ساعتين قصة تحمل مجموعة من الأغاني، وتناقش الحب والزواج والدين والألم والخسارة وحرية الاختيار والهجرة.

> قصة مؤثرة جاءت في شكل مجموعة من الأغاني، تناقش الحب والزواج والدين والألم والخسارة وحرية الاختيار والهجرة

وتتناول القصة حكاية أول حب عاشه جبران في عمر الثامنة عشرة، حين عاد من رحلة خمس سنوات في الولايات المتحدة الأميركية، ليقع في حب فتاة يتم إجبارها على الزواج من شخص لا تريده، لكن مصالح الأهل وإرادتهم تعلوان على الحب.

الحكاية التي دوّنها جبران هي حكاية حقيقية حدثت معه، حكاية مؤثرة للغاية تواصل تأثيرها على حياة الكاتب؛ يحكي جبران كيف طلب منه فارس كرامة أن يزوره في بيته ليحدثه أكثر عن ماضيه مع والده: ولكي يعرفه على ابنته. فقام الكاتب بزيارة السيد كرامة وهناك تعرف على ابنته سلمى وكانت علاقته قوية بأبيها، أحبها من أول نظرة وأصبح يزورها دائما. كان في كل مرة يتعرف أكثر على سلمى ويزداد حبه وتعلقه بها.

استدعى المطران السيد فارس للتحدث معه في أمر مهم مما اضطره للتوجه إليه في الليلة ذاتها وهذه كانت فرصة استغلها الكاتب ليعترف بحبه لسلمى التي بادلته نفس الشعور أيضا. عند عودة السيد فارس من لقائه مع المطران أخبر سلمى بقرار زواجها من ابن أخ المطران، منصور بك والذي كان معروفا بطمعه في الحصول على أملاك سلمى ووالدها.

تزوج منصور بك بسلمى على غير إرادتها، ومرت الأشهر والفصول. بعد هذا الحادث بدأ الكاتب وسلمى يلتقيان مرة في الشهر في معبد صغير بعيد عن بيتها. في السنة الخامسة لزواج سلمى ومنصور بك حملت سلمى بطفل، وبعد الولادة توفيت هي وطفلها. وسبق أن قدّم العرض قبل عام في لندن، لكن أدخلت عليه تعديلات ليتناسب مع التغيرات والمستجدات العصرية.

واعتبر المنظمون أن لبنان سيكون المحطة الأولى في جولة بالشرق الأوسط والعالم.

ويؤدي نديم نعمان دور جبران الكبير في المسرحية التي عرضت باللغة الإنكليزية إضافة إلى مجموعة فنانين من نجوم وست إند في لندن.

يقول نعمان (34 عاما) "بالنسبة إلي كشخص لبناني عشت في لندن فأنا أرى أن هناك تشابها وأفهم تماما كيف تشعر عندما تعيش في مكان آخر وتشعر بالاتصال بدولة أخرى".

ويضيف "الأشياء لا تزال تحدث الآن، كيف تشعر حين تكون مهاجرا وكيف تشعر حين مغادرتك لوطنك، كيف يشعر المرء وهو ينشأ في مجتمع ليس له حرية فيه وكل شيء محكوم بالتقاليد، وإذا ما رغب في شيء فإنه لا يمكنه الحصول عليه، كما أن تراتيب الزواج وكل هذه الأشياء لا تزال تؤثر على العديد من العائلات إلى اليوم، وهذا أمر لا يصدق حقا، ولاسيما كم كان يؤمن جبران بالمساواة للنساء، وكم كان صوتا لحقوق المرأة". ويتابع قائلا "لهذا السبب قدمنا العرض باللغة الإنكليزية مع مجموعة غربية أو دولية لأن هذا ما كان عليه جبران، لقد كان شابا يسافر إلى جميع أنحاء العالم وكتب بلغات أخرى".

تاريخ وحاضر

يعود إخراج العرض للأيرلندية برونا لاجان التي وجدت في العمل المكتوب عام 1912 العناصر التي تجعله عالميا ويمكن استشعاره والتفاعل معه أينما عُرض.

تقول مخرجة العمل "القصة هي قصة لبنانية لكن الموضوعات عالمية، لقد عانينا جميعا من الحب ووجع القلب والموت، وهذا البحث عن وطنك وهويتك، هذه الموضوعات العالمية تجعلها متصلة بالعالم".

وتضيف "أن تكون هنا هو أمر ساحر تماما، وأن تكون محاطا بجدران القصر هذه (قصر بيت الدين التاريخي الأثري) وأن ترى ليلا مجموعة من النجوم فوق رأسك وبجانبك تلال مليئة بالمنازل المتلألئة، عندها تعرف لماذا كتب جبران ما كتبه".

وتحمس لإنتاج العرض الضخم اللبناني المقيم في لندن علي مطر والذي يشعر بالفخر تجاه النتاج الأدبي لمواطنه جبران ويتطلع إلى مشاركته مع أكبر عدد من الجمهور حول العالم.

ويقول مطر "أشعر أنه من الواجب بطريقة ما إخبار الناس عن عمل جبران، وإظهار لبنان تحت ضوء جميل، وجبران يفعل ذلك بنا خاصة أولئك الذين يعيشون خارج لبنان".

وحظي العرض بقبول واسع من جمهور مهرجانات بيت الدين الذي صفق طويلا لفريق العرض المكون معظمه من بريطانيين.

وكان من بين الحضور أيضا الإعلامي اللبناني نيشان الذي يقول "ممتع، للأذن وللعين، والحواس. هذه المسرحية تهز كل الأسس التي يمتلكها أي منا، تقول إنه التاريخ الذي مازلنا نعيش فيه".

وتستمر سهرات وحفلات وعروض مهرجانات بيت الدين هذا الصيف حتى العاشر من أغسطس القادم.

مهرجان سينما الشاطئ بالهرهورة يذهب بالسينما إلى جمهور استثنائي

الرباط – كان الجمهور مع موعد بشاطئ سيدي العابد، مساء الأربعاء، مع أولى العروض التي تقدم في إطار الدورة الرابعة لمهرجان سينما الشاطئ بالهرهورة، وهي مدينة مغربية ساحلية قريبة من الرباط، وقد تواصل منذ الأربعاء 24 يوليو ليختتم مساء السبت 27 يوليو.

وعلى هدير أمواج البحر ووقع الأقدام فوق الرمال توافد هواة الأفلام بكثرة من أجل مشاهدة شريط "مباركة" لمحمد زين الدين و"حالة طوارئ عادية" لمحسن بصري.

ففي فيلم "مباركة " يصر عبدو على تعلم القراءة والكتابة غير أن طموحه سرعان ما عرقلته والدته بالتبني، مباركة معالجة الحي، التي تفضل أن يكون جاهلا.

سمية الخشاب باللباس المغربي أثناء تكريمها

وبالنسبة إلى سكان الحي فإن مباركة تعالج جميع المشاكل البدنية والاجتماعية، وهنا تتجلى قوة هذه المرأة التي يلجأ إليها هؤلاء الأشخاص اليائسون والجاهلون.

وفي هذا الشريط، الذي تألق فيه أحمد مستفيد وفاطمة عاطف ومهدي العروبي وحنان الكباني وكمال سعد، كانت الحوارات قصيرة والديكور بسيطا غير أن المشاهد تتحدث عن نفسها.

يقول مخرج الفيلم محمد زين الدين إنه مسرور بتواجده في الشاطئ من أجل عرض فيلمه رفقة "متفرجين من نوع خاص" في إطار "مهرجان خاص".

ومن الأفلام التي قدمها المهرجان كذلك نذكر فيلم "حالة طوارئ عادية" الذي حمل الجمهور إلى عالم جذاب.

ففيلم "حالة طوارئ عادية" من تجسيد فاطمة الزهراء بناصر ويونس بواب وسعيد باي وغالية بنزاوية، يحكي مسار إدريس وزهرة، الزوجان غير المحظوظين واللذان جربا كل شيء من أجل إنقاذ ابنهما أيوب ذي الست سنوات.

في المستشفى يصادفان في طريقهما طبيبا يدعى طارق، ترك حياته في كندا ليتفرغ للاهتمام بمواطنيه، وعلي الشاب "المكتئب" الذي يقفز في بداية الفيلم من الجسر لكنه يظل حيا بعد سقوطه.

وتلا ذلك صراع جسدي وعاطفي يدفع الشخصيات نحو النهاية، في لعبة المصائر التي تنجح لدى البعض وتقود الآخرين نحو الخسارة.

وتعد هذه التظاهرة، المنظمة بمبادرة من "الجمعية المغربية للفنون بلا حدود" وبرئاسة عبدالواحد مجاهد،

> هذه التظاهرة السينمائية لحظة للتبادل الثقافي بين فنانين مولعين بالسينما وجمهور متحمس ومختلف

لحظة للتبادل الثقافي بين فنانين مولعين بالسينما وجمهور متحمس. كما نظمت بموازاة مع العروض السينمائية المبرمجة طيلة أيام المهرجان، أنشطة فنية ورياضية وخيرية مختلفة.

وفي دورته هذا العام كرم مهرجان سينما الشاطئ بالهرهورة، الفنانة المصرية سمية الخشاب، وسلمها التكريم أشرف إبراهيم، سفير مصر في المغرب.

وفي تصريح لها قالت سمية الخشاب إنّها تعتبر هذا التكريم محبة من الناس، لأن اختيار المكرمين يتمّ وفقا لاستفتاءات وإحصائيات وقياس نسب مشاهدات أعمالهم.

وتابعت الخشاب أنها ترى التكريم بمثابة حافز للفنان، وهو أشبه بـ"البنزين" الذي يزوّد الممثلين بالطاقة، ويدفعهم إلى الاستمرار في الطريق الصحيح، وأن يكونوا عند حسن ظن الجمهور في المنطقة العربية.

الدمام تكرم كاتبات المسرح

الدمام (السعودية) – في اليوم الثاني والأخير من أيام ملتقى الدمام الثاني للنص المسرحي الذي نظمه بيت المسرح التابع للجنة المسرح بجمعية الثقافة والفنون بالدمام يومي 24 و25 يوليو الجاري، شارك أربعة من كتاب المسرح السعوديين في فعالية قراءة النصوص. فكان أول الكتاب الكاتب المسرحي علي آل غزوي، الذي قرأ نصه "أجنة الثلاجة" وآل غزوي، كاتب مسرحي وسيناريست ومخرج وناشط فني.

وقدمت الكاتبة المسرحية بيان الزوري نصها "قبو الانتصار"، وهي قاصة حصدت جوائز عن أعمالها السردية، وتكتب المسرح وتنشر نصوصها في المواقع المسرحية على شبكة الإنترنت.

وكان الملتقى فرصة للكاتب المسرحي أحمد البن حمضة بعد ابتعاده عن الكتابة المسرحية وقد حصل على إحدى جوائز وزارة الثقافة والإعلام السعودية للتأليف المسرحي، للعودة إلى عالم النص المسرحي، حيث قرأ أحد نصوصه بعنوان "زيارة الرئيس"، وختام المشاركات كانت للمسرحي والروائي عبدالله الزيد، وهو ممثل متمكن أيضا، ومدير سابق لفرع جمعية الثقافة والفنون بالقصيم وصدر له مؤخرا رواية "بالتسعين" عن دار مدارك. وقد قرأ الزيد نصه "تعايش" بأداء مسرحي لافت.

وكان بيت المسرح قد أطلق مسابقة للتأليف المسرحي قدّم للمشاركة فيها عدد من النصوص التي توافرت فيها شروط المسابقة، وقد قرأ مدير بيت المسرح عباس الحايك كلمة أشار فيها إلى أن إطلاق المسابقة كان "امتدادا لإيمان بيت المسرح ممثلة بلجنة المسرح بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، بأهمية المسرح، وإضافة إلى ملتقى الدمام الثاني للنص المسرحي، أطلقت البيت مسابقة للتأليف المسرحي بالتوازي مع الاستعدادات لإطلاق الملتقى، وذلك بهدف اكتشاف مواهب جديدة في الكتابة المسرحية، التي يمكن أن ترفد التجربة المسرحية في المنطقة".

وتابع الحايك أن المسابقة هذا العام قد أفرزت عن فوز ثلاثة نصوص بالجوائز الثلاث، كانت من نصيب كاتبات، وهذا مؤشر إيجابي حسب الحايك، الذي يتابع قائلا "الملاحظ أن ثمة إقبال من قبل المرأة على الكتابة المسرحية، وأظن أننا سنشهد بروز أسماء مهمة لكاتبات سعوديات".

وقد فسح الملتقى الفرصة للكاتبات الفائزات لقراءة نصوصهن قبل إعلان النتيجة النهائية وتكريمهن، وقد حصلت الكاتبة المسرحية فاطمة الورثان على الجائزة الأولى عن نصها "غيابة الجب"، وكان المركز الثاني من نصيب الكاتبة إشراق الروقي عن نصها "حاضرة في سجل الغياب"، أما المركز الثالث فكان للكاتبة فاطمة السيهاتي عن نصها "صوف الحجية".

> الملتقى يثبت أن ثمة إقبالا من المرأة السعودية على الكتابة المسرحية، وهذا ما يبشر ببروز أسماء جديدة مهمة